

أعضاء البيان

@ 145 @ الأنبياء من قبلك ، وتولى دينه بالنصر والحيطة ، فهكذا نحفظ دينك وشرعك .

وقال بعض أهل العلم : لما نعى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه قال : (فَمَنْ لَأُمْتِي) ؟ فنزلت { وَمَا جَعَلْنَاهَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ } والأول أظهر . لأن السورة مكية : ومعنى الآية : أن الله لم يجعل لبشر قبل نبيه الخلد . أي دوام البقاء في الدنيا ، بل كلهم يموت . . .

وقوله : { وَمَا جَعَلْنَاهُ لِبَشَرٍ مِّنْهُ } استفهام ، إنكاري معناه النفي . والمعنى : أنك إن مت فهم لن يخلدوا بعدك ، بل سيموتون . ولذلك أتبعه بقوله : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ } . وما أشار إليه جل وعلا في هذه الآية من أنه صلى الله عليه وسلم سيموت ، وأنهم سيموتون ، وأن الموت ستذوقه كل نفس أوضحه في غير هذا الموضع . كقوله تعالى : { وَإِنَّهُمْ لَآيَمُّدُونََهُمْ عَنِ السَّيْلِ } ، وكقوله : { كُلُّ مَنٍ عَلَايَهُمَا فَنَآنٍ وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } ، وقوله في سورة (آل عمران) : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّهُمْ لَآيَمُّدُونََهُمْ } . وقوله في سورة (العنكبوت) : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ نَسَى أَرْضَىٰ وَأَسْرَعَ فَإِنَّهُ يَسَّىٰ فَأَعْيِدُونِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } ، وقوله تعالى في سورة (النساء) : { أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيِّدَةٍ } إلى غير ذلك من الآيات . وقد قدمنا في سورة (الكهف) استدلال بعض أهل العلم بهذه الآية الكريمة على موت الخضر عليه السلام . وقال بعض أهل العلم في قوله : { فَهَمُّ الْخَالِدُونَ } : هو استفهام حذفت أدواته . أي أفهم الخالدون . وقد تقرر في علم النحو أن حذف همزة الاستفهام إذا دل المقام عليها جائز ، وهو قياسي عند الأخفش مع (أم) ودونها ذكر الجواب أم لا : فمن أمثله دون (أم) ودون ذكر الجواب قول الكمي : فَهَمُّ الْخَالِدُونَ : هو استفهام حذفت أدواته . أي أفهم الخالدون . وقد تقرر في علم النحو أن حذف همزة الاستفهام إذا دل المقام عليها جائز ، وهو قياسي عند الأخفش مع (أم) ودونها ذكر الجواب أم لا : فمن أمثله دون (أم) ودون ذكر الجواب قول الكمي : (طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب % ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب) % .

يعني : أو ذو الشيب يلعب . وقول أبي خراش الهذلي واسمه خويلد : يعني : أو ذو الشيب

يلعب . وقول أبي خراش الهذلي واسمه خويلد : % (وَفَـؤُنِي وَقَالُوا يَا خُوَـيْلِدُ لِمَ تُرَـعَ
% فقلتُ وأنكرتُ الوجوهَ همُ همُ) % .
يعني : أهم هم على التحقيق . ومن أمثلته دون (أم) مع ذكر الجواب قول عمر بن أبي
ربيعة المخزومي : يعني : أهم هم على التحقيق . ومن أمثلته دون (أم) مع ذكر الجواب
قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي : % (ثم قالوا تحبها قلت بهرا % عدد النجم والحصى
والتراب) %